

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 5 @ بالضر والخير وكذلك ما بعد هذا من الأوصاف براهين ورد على المشركين ^ قل أي شيء أكبر شهادة ^ سؤال يقتضي جواباً ينبني عليه المقصود وفيه دليل على أن الله تعالى يقول فيه شيء لكن ليس كمثله شيء ! 2 2 ! يحتل وجهين أحدهما أن يكون الله تعالى مبتدأ وشهيد خبره والآخر أن يكون تمام الجواب عند قوله قل الله تعالى بمعنى أن الله تعالى أكبر شهادة ثم يبتدئ على تقدير هو شهيد بيني وبينكم والأول أرجح لعدم الإضمار والثاني أرجح لمطابقته للسؤال لأن السؤال بمنزلة من يقول من أكبر الناس فيقال في الجواب فلان وتقديره فلان أكبر والمقصود بالكلام استشهاد بالله الذي هو أكبر شهادة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهادة الله بهذا هي علمه بصفة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار معجزته الدالة على نبوته ! 2 ! 2 عطف على ضمير المفعول في أنذركم والفاعل يبلغ ضمير القرآن والمفعول محذوف يعود على من تقديره ومن بلغه والمعنى أوحى إلي هذا القرآن لأنذر به المخاطبين وهم أهل مكة وأنذر كل من بلغه القرآن من العرب والعجم إلى يوم القيامة قال سعيد ابن جبير من بلغه القرآن فكأنما رأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى ومن بلغ الحلم وهو بعيد ^ قل أئنيكم لتشهدون ^ الآية تقرير للمشركين على شركهم ثم تبرأ من ذلك بقوله لا أشهد ثم شهد الله بالوحدانية وروي أنها نزلت بسبب قوم من الكفار أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ما تعلم مع الله تعالى إلهاً آخر ! 2 2 ! تقدم في البقرة ! 2 2 ! الذين مبتدأ وخبره فهم لا يؤمنون وقيل الذين نعت للذين آتيناهم الكتاب وهو فاسد لأن الذين أتوا الكتاب ما استشهد بهم هنا إلا ليقيم الحجة على الكفار ! 2 2 ! لفظه استفهام ومعناه لا أحد أظلم ! 2 2 ! وذلك تنصل من الكذب على الله وإظهار لبراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما نسبوه إليه من الكذب ويحتمل أن يريد بالافتراء على الله ما نسب إليه الكفار من الشركاء والأولاد ^ أو كذب بآياته ^ أي علاماته وبراهينه ! 2 2 ! يقال لهم ذلك على وجه التوبيخ ! 2 2 ! أي تزعمون أنهم آلهة فحذفه لدلالة المعنى عليه والعامل في يوم نحشهم محذوف ! 2 2 ! الفتنة هنا تحتمل أن تكون بمعنى الكفر أي لم تكن عاقبة كفرهم إلا جوده والتبرؤ منه وقيل فتنتهم معذرتهم وقيل كلامهم وقرئ فتنتهم بالنصب على خبر كان واسمها أن قالوا وقرئ بالرفع على اسم كان وخبرها أن قالوا ! 2 2 ! جود لشركهم فإن قيل كيف يجحدونه وقد قال الله ولا يكتُمون الله حديثاً فالجواب أن ذلك يختلف باختلاف طوائف الناس واختلاف المواطن فيكتم قوم ويقر آخرون ويكتمون في موطن ويقررون في موطن آخر لأن يوم القيامة طويل وقد قال ابن عباس لما سئل عن هذا السؤال إنهم جحدوا طمعا في النجاة فختم

اِ عَلَى اَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمَتْ جَوَارِحُهُمْ فَلَا يَكْتُمُونَ اِ حَدِيثًا ^ وَمِنْهُمْ مَنْ